

# سفر استير



المقصود بيشوي كامل

NC  
222.9

کاد  
س





دراسات في الكتاب المقدس

## سفر استير



للقمص بيشوي كامل

اسم الكتاب : استير  
إعداد : القمص بيشوى كامل  
المطبعة: الأتيا رويس "الأوفست"  
الطبعة: الأولى ٢٠٠١  
رقم الإيداع: ٩١١٨ / ٢٠٠١.



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية







القمصن مشوی کامل

## مقدمة

١- استغرقت حوادث هذا السفر حوالي ٦٠ عاماً ما بين الرجوع الأول للشعب إلى اورشليم تحت رئاسة زربابل والرجوع الثاني تحت رئاسة عزرا .

٢- يقال أن أحشويرش الملك المذكور في هذا السفر هو زركسيس بن داريوس المذكور في سفر عزرا ، الذي أصدر أمراً ببناء الهيكل بعد توقف العمل .

٣- انفرد هذا السفر بجمال خاص يحس فيه الإنسان بمدى عناية الله بشعبه ، واهتمامه بأولاده في الوقت الذي يتركه أولاده ولا يرغبون في الذهاب إلى اورشليم السمائية . فهنا تظهر عناية الله لبقية الشعب الذين رفضوا الذهاب إلى اورشليم (مع زربابل ) وذلك خوفاً على أموالهم التي جمعوها أو خوفاً من الجهاد والحرب .



٤- وسنحاول فى دراستنا لهذا السفر أن نعطي أهمية لدراسة الشخصيات الواردة فيه على ضوء حياتى وحياتك :

+ فالله المحب للبشرية

+ احشويرش الملك المستهتر

+ وهامان الإنسان المتكبر

+ ومردخاى الإنسان المتواضع

+ وأستير تمثل الإنسان المحب

وقبل دراسة هذه الشخصيات تذكر علاقة

السفر بالخلاص .



## أولاً : أستير والخلاص

لقد أرادت أستير أن تقدم نفسها للموت فداء عن قومها ، ولعلها في ذلك كانت رمزاً ليسوع الذى لم يرد فقط ، بل مات فعلاً لأجلنا.

فهامان وأعوانه ، ممثل إيليس وجنوده ، أسقط الشعب تحت حكم الموت " وأرسلت الكتابات بيد السعادة إلى بلدان الملك لإهلاك وقتل وإيادة من الغلام إلى الشيخ والأطفال والنساء " (٣ - ١١) ولم يكن لمثل هذا الأمر أن ينسخ (دا ٦ : ٨ - ١٥) ، " فصارت مناحة عظيمة ... وصوم وبكاء ونحيب وانفرش مسح ورماد لكثيرين " (٤ : ٣) .

إنها صورة خفيفة للموت الذى سقطنا فيه بخداع الشيطان ، فصرنا جميعاً دون استثناء تحت حكم الموت ، حتى أن كل من



ينظر إلى نفسه وإلى طبيعته الشريرة التي  
سقط فيها يصنع مناحاة عظيمة ويبكى ليلاً  
ونهاراً ... لقد أعد هامان صليباً ليصلب  
مردخاي ، حاسباً أنه بذلك يشهره ويبيده ،  
ولكن حكم الموت والعار عاد إليه . وهكذا  
فرح الشيطان بصلب يسوع . لكنه فوجئ بأنه  
بذلك أباد سلطان الموت وكسر شوكة  
الشيطان .

أما أستير فترمز لشخص رب المجد يسوع  
فكما أحببت أستير شعبها المتألم ، وتقدمت بإرادتها  
إلى الموت " فإذا هلكت هلكت " ( ٤ : ١٦ ) لكنها  
خرجت منتصرة وقد نصرت رعيته معها . هكذا  
قدم يسوع ذاته بسرور للموت عن حياة العالم ،  
فقام منتصراً وصار باكورة الراقدين .

لقد استطاعت أن تصدر أستير مرسوم  
الحياة مرسوم السلام والفرح والتهليل وهكذا

أصدر يسوع حكم الحياة والسلام والفرح لكل المؤمنين .

يا لله من تباين بين ما نراه فى ص ٤ : ٣ حيث النوح الشديد والحزن والصوم والمسوح ، وبين ما نراه فى ص ٨ : ١٧ حيث الفرح والبهجة والولائم ... فبقدر ما كان حزنهم قدر ما تحول إلى فرح . وبقدر ما كان التبكيت على الخطية عميقاً ، يعطى الله فرحاً عظيماً بالخلاص . فالنفس التى تدرك مقدار الهلاك المريع الذى طرحت فيه تستطيع أن تقدر قيمة الصليب أكثر من غيرها .

## ثانياً : الله محب البشر

لقد شك البعض فى قانونية هذا السفر لعدم وجود اسم الجلالة فى الإصحاحات



العشرة الأولى منه . ولعدم إقتباس العهد الجديد منه شيئاً ، ولوجود مبالغة فى الوليمة المذكورة وطول الخشبة ( ٥ : ١٤ ) ، لكن الحقيقة أن هذا السفر لم يبالغ فى شىء لأن هذه هى عادات ملوك الفرس فى ولائمهم لأشراف ورؤساء الولايات ولعل كثرة الأيام التى استمرت فيها الوليمة ناتجة عن عمل وليمة خاصة بأشراف رؤساء كل كورة من الكور على حدة ، أى خصص لكل كورة يوماً أو أكثر أما عن عدم تكرار اسم الجلالة فى هذه الإصحاحات العشرة ، فهذا لا يعنى عدم قانونيته لأنه لا يعقل أن إنساناً ما يدخل أجزاء فى الكتاب المقدس دون أن يذكر اسم الله فيه هذا ونلاحظ أن هذا السفر يعتبر أقوى صورة لسهر الله على شعبه واهتمامه بهم أثناء

سبيهم ، رغم عدم أمانتهم له ورغبتهم فى  
البقاء مع الوثنيين .

وتظهر يد الله بصورة واضحة فى :

- ١- اختيار فتاة مسبية مسكينة لتتولى الملك .
- ٢- اكتشاف مردخاى للمؤامرة المدبرة ضد  
الملك وعدم جزائه عن أمانته حتى يأتى  
الوقت المناسب .
- ٣- تقديم القضيب الذهبى لأسثير الملكة .
- ٤- قلق الملك وعدم نومه وقراءته عن أمانة  
مردخاى وسؤاله عن المكافأة التى أعطيت  
له لا يمكن أن يكون هذا من قبيل الصدفة .
- ٥- تحول قلب الملك فى لحظات ليكره من  
أحبه ، وأعطاه كرامة عظيمة لم يعطها  
لأحد مثله ... حتى يقبل مثله وطلب  
أولاده .



٦- سقوط رعب مردخاي على جميع الولاة  
والرؤساء ففي كل الأمور السابقة كانت  
محبة الله جليلة وتديره للأمور واضحة .  
ويرى البعض أن من أسباب عدم ذكر  
اسم الله في هذه الإصحاحات ، هو  
إعلان إنحجاب وجهه عن شعبه رغم محبته  
لهم ، وذلك بسبب خطاياهم وشرورهم حيث  
يقول "وأنا أحجب وجهي في ذلك  
اليوم" ( تث ٣١ : ٨ ) ، إذ فضلوا البقاء في  
أرض السبي بين الوثنيين ، عن أن  
يغتتموا فرصة السماح لهم بالرجوع  
إلى اورشليم أرض الموعد تحت قيادة  
زربابل ، مفضلين تجارتهم وإنجاحهم  
في أي عمل آخر عن عبادة الرب  
وتنفيذ وصاياه .

## ثالثاً : أحشويرش المستهتر

### ١- ولائم العالم (ص ١)

لقد نبهنا السيد المسيح قائلًا : " الحق الحق أقول لكم أنكم ستبكون وتتوحون والعالم يفرح " (يو ١٦ : ٢٠) . لكنه عاد ونبهنا " ولكن حزنكم يتحول إلى فرح " (يو ١٦ : ٢١) بل أوصانا على فم الرسول " افرحوا في كل حين " (فى ٤ : ٤) فالعالم يفرح إلى حين . أما نحن كأولاد الله ، ينبغي أن نفرح في كل حين . ففرح العالم في أطايب الأكل والشرب والسكر ، وإطلاق العنان للحواس والشهوات تعمل كيفما تشاء . لذلك سرعان ما يتبدد وينقلب من فرح إلى حزن وضيق وأما فرح أولاد الله فيكمن في شعورهم بوجودهم في حضرة أبيهم يسوع



الذى أحبهم إلى الموت . لذلك يزداد على  
الدوام .

لقد صنع أحشويرش الملك المتربع على  
١٢٧ كورة وليمة فاخرة ليفرح وقد زينها  
بالخمر التى لعبت بلبه حتى صار :

أ - مسلوب العقل والإرادة

فخضع عقله لشهوته ، وإرادته لأهوائه .  
فلم يستطع وهو الحاكم الذى يدير ١٢٧  
مقاطعة ، أن يحكم نفسه ويسيطر على  
شهوته ، بل طلب أن يؤتى بزوجته بين  
السكران لينظروا جمالها .

لعلنا نذكر ما ورد بتاريخ الكنيسة ، أن  
أحد الأباطرة أخذ يفتخر أمام أحد القديسين  
بقوته وسلطانه وبما تحت سطوته من عظماء  
وولاة ، فأجابه القديس : اعلم أيها الإمبراطور  
إنك عبد لعبدى . فثار الإمبراطور متعجباً

كيف ينطق إنسان أعزل لا يملك شيئاً بمثل هذا الكلام . وللحال أوضح له القديس بأن الإمبراطور عبد للشهوة التى تسيطر عليه وتسيره ، تلك التى أخضعها القديس بنعمة الله لإرادته .

### ب - فاقد لكرامته

لقد أساء الملك إلى نفسه كزوج . لأنه كان ينبغي أن يحفظ زوجته ويحميها من أعين الأشرار لكننا نجده يكشفها للأعين الشريرة . فحيثما وجدت ولائم الخمور اختفت الحكمة وانهدرت الكرامة . كما أساء إلى نفسه كملك لأنه طلبها تحضر فى الوليمة بطريقة تخالف التقاليد الفارسية .

### ج - فاقد أعز الأشخاص

لقد عزّ على وشتى الملكة أن تقف بين السكارى لتكون موضع اشتهائهم ، فأبّت

الذهاب إلى الملك ، وهنا نجد الأصدقاء  
الأشرار يحلون مشاكل أصدقائهم بطريقة  
ملتوية " فقال مموكان أمام الملك والرؤساء ،  
ليس إلى الملك وحده أننبت وشيتي الملكة بل  
إلى جميع الرؤساء ، وجميع الشعوب الذين  
في كل بلدان الملك أحشويرش لأنه سوف يبلغ  
خبر الملكة إلى جميع النساء حتى يحتقرن  
أزواجهن في أعينهن .. فإذا حسن عند الملك  
فليخرج أمر ملكي من عنده وليكتب في سنن  
فارس ومادي فلا يتغير أن لا تأتي وشيتي أمام  
الملك أحشويرش وليعط الملك ملكها لمن  
هي أحسن منها " ( ١٦ - ٢٠ ) .

هذا هو ما تصنعه الخمر وما يصنعه  
الأصدقاء الأشرار .. انهم يجعلون الإنسان  
يضحي بكرامته ويقدم عائلته وحياته الزوجية  
السعيدة قربانا لشهواته .



## د - نادمًا

" بعد هذه الأمور لما خمد غضب الملك  
 أحشويرش ذكر وشتى وما عملته وما حتم به  
 عليها " ( ٢ : ١ ) . بلا شك يندم على ما فرط  
 منه لكنه كيف يستطيع أن يعيد الأمور إلى ما  
 كانت عليه . فكما يقول سليمان عن السكير "  
 ضربوني ولم أتوجع ، لقد لكاوني ولم أعرف  
 متى أسقيقت " ( أم ٢٣ : ٣٥ ) .

هنا نلاحظ أن بهجة الوليمة انقلبت إلى  
 أحزان واضطرابات لا بسبب تجربة  
 خارجية وقعت عليهم من الشيطان حسداً  
 كوليمة أولاد أيوب ( أى ١ ) ، ولا بسبب  
 كتابة يد خفية مثل وليمة بيلشاصر  
 ( دا ٥ : ٥ ) ، ولكن الذى أفسدها هو غباوة  
 الملك وشوره .

## هـ - يد الله العاملة

لقد أخطأ أحشويرش فى سكره وقبوله مشورة مموكان الشرير ، نازعاً تاج الملك عن زوجته وشتى لكن الله الرحوم صانع الخيرات حول هذا لخير أولاده دون أن يدري إنسان ما بشيء . فقد كان يهيهى فتاة مسبية يتيمة من الأب والأم الجسدين ليعطيها نعمة فى أعين كل من يراها ( ٢ : ١٥ ) وفى عيني الملك حتى يستخدمها لخلاص الشعب فى وقت الشدة .

لقد دعى الله " بصانع الخيرات " لأنه يجول يصنع خيراً ، ويحول كل الأمور لخير أولاده .. حتى شرورهم الأولى وخطايا صباهم تكون سبب إنسحاق قلب لهم وتواضع فينالوا بركات .

## ٢- استهتار في الوكالة

لقد وهب الله له أن يكون وكيلاً على ١٢٧ كورة ، فكان عليه أن يهتم بكل وزنة من هذه الوزنيات . لكن بلغ استهتاره في وكالته :

أ - وثق في هامان ثقة عمياء تاركاً إياه يتصرف في الشعب كيفما شاء ، ولو حدثت مذابح عظيمة ظلماً .

ب - عندما رأى الملكة أستير ونالت نعمة في عينيه ومد لها قضيب الذهب الذي بيده ، حسب أن المملكة ملكه يتصرف فيها حسب أهوائه وشهواته ، لذلك قال لها : " مالك يا أستير الملكة وما هي طلبتك ، إلى نصف المملكة يعطى لك " ( ٥ : ٣ ) يا له من استهتار . هل لأنها نالت نعمة في عينيه يعطيها نصف المملكة ؟ ! .



## تدريب

مادمت تشعر بأن أباك السماوى صانع للخيرات .

اشكره على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال . اشكره إذا انتقلت إلى بلد أخرى لأنه يدبر لك خيراً . اشكره إذا أدبك لأنك موضع عنايته وموضع حبه . اشكره فى بداية ونهاية كل يوم لأنه اعتنى بك . اشكره على محبته التى جعلته يقدم ذاته فداء عنك .

## رابعاً : هامان المتكبر

## ١- عداوة قديمة

لو عدنا إلى سلسلة أنساب كل من هامان ومردخاى لرأينا هامان بن همداتى الأجاجى ( ٣ : ١ ) أنه عماليقى من نسل الملك أجاج الذى إستحياه شاول عندما أمره الله أن يحرم كل عماليق ( ١ صم ١٥ : ٣ ، ٩ ) ، أما

مردخاي فهو ابن ياتير بن شمعى بن قيس  
( ٢ : ٥ ) .

فالخطأ الذى ارتكبه شاول لتركه أجاج  
حياً ، تحمله الشعب بعد سنوات طويلة فى  
أرض السبي فيقف هامان من نسله ضد أحد  
أقرباء شاول ( مردخاي ) ، بل بسببه كاد  
الشعب يهلك .

ونحن كثيراً ما نستهيئ بالعدو ، ونحسب  
أنفسنا أننا قادرون على النصرة ، وأنه لن  
تثور فينا شهوات الماضى ، ولذات الجسد ،  
والعادات القديمة ، لكن العدو بمكره يتغافل  
قليلاً إلى اللحظة التى نضعف فيها فيثور مرة  
أخرى مستخدماً كل ضعفائنا القديمة ، لذلك  
ينبهنا الرسول " أن من كان قائماً فليحذر لئلا  
يسقط " .

## ٢- علامات الكبرياء

أ - رغبته أن يكرم تكريم ملوك فارس ،  
حيث كان الشعب يتعبد لهم .

ب - حبه للانتقام ، فلم يعد يحتمل أن يرى  
ليس مردخاي وحده بل وكل شعبه " وازدري  
في عينيه أن يمد يده إلى مردخاي وحده لأنهم  
أخبروه عن شعب مردخاي " ( أس ٣ : ٦ ) كما  
أراد أن يشبع جنون كبريائه بتفكيره الردى  
في علو الخشبة التي يصلب عليها مردخاي .

ج - حديثه عن نفسه دائماً ، فكان يحضر  
أحباءه ويظهر لهم عظمتيه والشرف الذى  
نال من الملك ( ٥ : ١١ ) ، فكانوا يتظاهرون  
له بالحب ، كما أن كبريائه جعله يحسب أن  
الملك لا يتحدث عن آخر سواه ، لذلك غالى  
في الطريقة التى تستخدم لمن يحبهم الملك .



فالإنسان المتكبر يدور حول ذاته ، ولا يرى  
غير نفسه ، ولا يريد أن يسمع إلا عن نفسه .

### ٣ \_ نتائج الكبرياء

#### أ \_ انخداع نفسه

لقد حسب هامان المتكبر أن الملكة  
ترغب في تكريمه لمصاحبتة الملك في الوليمة  
ولا يعلم أنها دعت له لدينونه . فالمعجبين  
بأنفسهم خادعين لنفوسهم كما يقول عوبديا "  
أنت محتقر جدا . تكبر قلبك قد خدعك "  
( عو ٢ : ٣ ) .

#### ب \_ اضطراب نفسه

عندما دعت أستير هامان للوليمة ،  
فخرج في ذلك اليوم فرحا وطيب القلب "  
ولكن قلبه لن يفرح ولا يسر ، لأنه متكبر .  
فاذ رأى مردخاي " امتلا هامان غيظا على  
مردخاي " ( ٥ : ٩ ) . وبعدما عدد هامان

لأهل بيته وأحبائه عظمتهم وغناه وكرامته قال:  
 " وكل هذا لا يساوى عندي شيئاً كلما أرى  
 مردخاي اليهودي جالساً في باب الملك "  
 ( ٥ : ١٤ ) . والحقيقة أن كل هذا لا يساوى  
 شيئاً ، ليس كلما رأى مردخاي ، ولكن طالما  
 كان قلبه متكبراً لأنه لو لم يوجد مردخاي  
 لوجد غيره وإن لم يكن هناك غيره ، لطلب  
 أن يكون أعظم من الملك والملكة ... الخ لأن  
 قلب المتكبر لا يشبع أبداً .

### ج - إهدار كرامته

" المنتفخ المتكبر اسمه مستهزئ عامل  
 بفيضان الكبرياء " ( أم ٢١ : ٤١ ) .  
 ففي اللحظة التي دخل هامان ليطالب  
 بصلب مردخاي ، إذ بالملك يستشير في  
 طريقة تكريمه لأحباء الملك . ولكبرياء قلبه  
 يحسب أن الملك لا يحب إنساناً مثله ، لذلك

غالى فى التكريم ، فطلب منه أن يأخذ بيديه  
الثياب والفرس ، ويركب مردخاى الفرس  
فى ساحة المدينة وينادى قدامه "هكذا  
يصنع للرجل الذى يرغب الملك أن يكرمه"  
( ٦ : ١٠ ، ١١ ) .

فإن كنت تريد أن تحيا سعيداً ، لا تطلب  
الكرامة عندئذ تجرى هى وراءك وتلتصق بك  
ولا تريد أن تفارقك ، أما إن طلبت مجداً من  
الناس فستهرب منك .

#### د - نزع الخاتم منه

" نزع الملك خاتمه الذى أخذه من هامان  
وأعطاه لمردخاى وأقامت أستير مردخاى  
على بيت هامان " حقاً إنه ينزل الأعزاء عن  
الكراسى ويرفع المتضعين . يأخذ من الذين لم  
يسلكوا بأمانة فى الوكالة التى ائتمنوا عليها  
سواء أكانت مـواهب أو وقت أو غنى أو



أولاد .. ويقيم الذين كانوا أمناء فى القليل  
على الكثير .

هـ ارتعد هامان أمام الملك والملكة  
إذ كشف الملك طبيعته ، ولكن كم يكون  
موقفنا نحن عندما تتكشف خطايانا يوم  
الدينونة أمام الجالس على العرش والشاروبيم  
والساروفيم وكل الطغماء السماوية ، وكل  
إخوتنا القديسين .

و - صلبه على الصليب

"من يحفر حفرة يسقط فيها ومن  
يدحرج حجراً يرجع إليه"  
( أم ٢٦ : ٢٧ ) .

لقد أعد الخشبة التى يصلب عليها  
مردخاى ، ولا يعلم أنه قد أعدها لنفسه  
( ٧ : ٩ ) ، فالذى يزرعه الإنسان إياه  
يحصده .

## ز - إبادة بيته

لقد أراد هلاك شعب الله ، فهلك هو  
وأولاده العشرة .

## خامساً : مردخاى المتواضع

## ١ - علامات اتضاعه

الظاهر أن مردخاى أوششك أن  
يقضى على الشعب كله  
بكبريائه وعدم خضوعه لهامان . لكن  
الحقيقة تكشف أن مردخاى كان متضعاً  
للغاية ، أو بمعنى آخر كاتيفهم ويمارس  
الاتضاع الحقيقى لا الشكلى ، والذى على  
أساسه تبنى كل الفضائل ويظهر  
ذلك فى :

## أ - عدم كبريائه

فهو لا يقبل السجود لهامان " سجد  
العبادة " خفت أن أحول كرامة إلهى إلى

إنسان ، وأعبد أحداً سوى إلهي " ( ١٣ : ١٤ ) . إذ أراد هامان أن يكرم تكريم ملوك الفرس الذين كانوا يعبدون كآلهة إنه لا يصنع ذلك ولو لمجرد إرضاء الناس ... إن قلبه بسيط ظاهره يمثل ما في داخله . فلو كان مردخاي متكبراً لأخذ صورة الرياء والنفاق ، وسجد لهامان الذي يحبه الملك حتى ينقذ حياة نفسه من الموت ويأخذ مركزاً .

ب - لم يسجد لهامان ، ليس كبرياء منه بل غيرة على الإله المعبود الحقيقي . لذلك نجده يخاطب الرب قائلاً : " انك تعرف كل شيء وتعلم أنني لا تكبراً ولا احتقاراً ولا رغبة في شيء من الكرامة فعلت هذا ، ولم أسجد لهامان العاتي فإني مستعد أن أقبل آثار قدميه عن طيب نفسي .. " ( ٣ : ١٢ ، ١٣ ) . ياله من إنسان متضع ، مستعد في رضى أن

يقبل آثار قلمي الآخرين إن كان ذلك لا يسىء  
إلى علاقته مع إلهه .

### ج - لا يطلب كرامة أو أجراً زمنياً

ويظهر ذلك في نهاية الإصحاح الثانى  
حيث اكتشفت مؤامرة بفتان وترش خصياً  
الملك لقتله ، وأخبر أستير الملكة لتخبر الملك  
وفحص الأمر ووجد أنه صحيحاً فصاباً ،  
وكتب الأمر فى أخبار الأيام دون أن يكافأ .  
فلم يطلب مردخاى أجراً أو جزاء .. ولكنه  
عمل حسب وصية الرسول القائلة " لا نفشل  
فى عمل الخير لأننا سنحصده فى حينه إن كنا  
لا نكلى " .

لقد بدا كما لو كان مردخاى فقد الجزاء  
لكن جزاءه كان عظيماً ، كان فيه إنقاذ للملكة  
وله وللشعب كله ..



ليتك يا عزيزى تذكر دائماً عند  
صنعك للخير أن " الله ليس بظالم  
حتى ينبسى عملكم وتعيب المحبة "  
( عب ٦ : ١٠ ) .

### د - شجاعته

فالأتضاع الحقيقى يولد الشجاعة ، لذلك  
نجد مردخاى لا يقبل طلب أستير الخاص  
بنزع المسوح التى يلبسها ( ٤ : ٤ ) كما  
نجدته ينتهر الملكة ولكن فى حجب ،  
" لا تخالى فى نفسك أنك تتجبن فى بيت  
الملك دون جميع .. وأنت وبيت أبيك  
تهلكون " .

### هـ - إيمانه بعناية الله

إن المتضع الحقيقى فى فرح دائم ،  
وذلك لشعوره بوجود أب محب يدبر حياته  
وحياة إخوته الكنيسة الواحدة الوحيدة .

فمردخاي الذي سقط في هذه الضيقة العظمى حيث بسببه سيهلك الشعب كله ، ينتهر الملكة في حجب ، لكنه بثقة كاملة في مخلصه ومخلص كل الشعب ، يقول لأستير " لأنه إن سكت في هذا الوقت فسيكون فرح وخلاص من مكان آخر " فكأنه يقول لها أن الله لن يعدم وسيلة للخلاص ، فهو سيعمل حتماً ، لكنني أخشى أن تخسري الإكليل الموضوع لك فيأخذه آخر منك .

عزيزي .. ألم تختبر في حياتك أن الله أنقذك من مواقف كثيرة مؤلمة ؟ ومع ذلك عندما تتكرر هذه المواقف تضطرب ، فتخسر إكليل التسليم بين يدي الله .. بينما قد تعلمت من الماضي أن الله حتماً يتدخل ويحل كل مشاكلك ويدبر لك كل ما هو خير لك .

فوقت التجربة ليست إلا لحظة وهبت لك  
لسرقة إكليل التسليم للرب .

عزيزى .. ألا تشعر بأن حياتك لم يكن  
فيها ما هو من باب الصدقة بل الله هو الذى  
وضعك فى هذه الظروف ليستخدمك فى  
تمجيد اسمه القدوس فى بلد معين وفى  
دراسة معينة أو بين أفراد عائلتك وأصدقائك  
وزملائك .. تذكر دائماً قول مردخاى لأستير "  
من يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى  
الملك "

## ٢- مردخاى كرمز للمسيح

أ- "مردخاى" معناه الرجل الوضيع ،  
ويسوع " إذ كان فى صورة الله لم يحسب  
خلصة أن يكون معادلاً لله ، ولكنه أخلى نفسه  
أخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس . وإذا

وجد في الهيئة كإنسان ، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب " .

ب - " وخروج مريدخاي من أمام الملك بلباس ملكي اسمانجوني وأبيض وتاج عظيم من ذهب وحلة من بزر وأرجوان ، وكانت مدينة شوشن متهاللة " ( ٨ : ١٥ ، ١٦ )  
فكما كان رمزاً ليسوع في اتضاعه أيضاً في المجد الذي أعطى له والفرح الذي ساد شعبه مع الفارق .

ونلاحظ أن الاسمانجوني هو لون سماوي يرمز ليسوع النازل من السماء ، والأبيض رمز القداسة لأن يسوع قدوس . والتاج علامة الملك لأنه ملك الملوك ، والبز علامة الغنى وهو خالق الكل ، والأرجوان لونه أحمر علامة سفك دمه عنا .



## سالمسا : أستير المحببة

فى الوقت الذى استحق فيه الذين رفضوا العودة إلى أورشليم مع زربابل الموت ، كان الله يدبر لهم خلاصا عجيبا وكعاقبته عند استخدامهم للبشر فإنه لا ينظر إلى المركز الإجتماعى أو الغنى أو الجاه أو قوة الشخصية... الخ ، لكنه يتطلع إلى القلب المتسع بالمحبة فيختاره ولو كان طفلا صغيرا .

لقد اختار هنا صبية مسبية فى أرض الأعداء بدأ كما لو كان الزمان قاسيا عليها فحرمت من رعاية والدها وهى فى بطن أمها وحرمت من حنان والدتها بعد ولادتها . لكن الرب اختار لها مردخاى الرجل المؤمن ليتعهدا ، فكانها تقول مع داود " إن أبى وأمى قد تركانى والرب يضمنى "

(مز ٢٧ : ٩) . لكنها تعتبر أعظم قدوة ، لا للسيدات فحسب ، بل وللرجال أيضاً . فقد كانت أستير أمينة لزوجها ، طائعة لمردخاي ولى أمرها غيرة على شعبها ، شجاعة فى الحق ، مضحية إلى الموت لأجل الآخرين ومتواضعة ..

### ١- أستير المطيعة

عمر مردخاي أستير بمحبته لها ، حتى لم تعد تشعر بفقدانها لحنان والديها ورعايتهما ولم تنتيه رعايته لها حتى بعد دخولها فى بيت النساء إذ كان مردخاي يتمشى يوماً فيوماً أمام دار بيت النساء ليستعلم عن سلامة أستير وعما يصنع بها ( أس ٢ : ١١ ) وقد استجابت أستير لهذه المحبة بطاعتها الكاملة لمردخاي وكانت أستير تعمل حسب قول مردخاي كما كانت فى تربيتها عنده " ( ٢ : ٢٠ ) .

## ٢- أستير المحبة

لقد دخلت أستير العالم فى أرض السبى فى حالة يتيم ، ليس لها من يعولها سوى ابن عمها الفقير مردخاى ، لكنها تشربت من الحب ، فقد غمرها بقلبه المحب ، وبالتالى عرفت كيف تغمر كل الشعب بمحبتها ، لذلك نجدها :

## أ - تقدمت بإرائتها إلى الموت

رغم كونها صغيرة فى مقتبل عمرها ، ملكة عظيمة جميلة المنظر ، محبوبه من ملكها العظيم . ورغم وحشية ملكها الذى جرد أكبر جيش فى التاريخ لمحاربة اليونان ، قاسياً لا يعرف الرحمة على الأصدقاء ولا الأعداء ، فعندما توصل إليه صديقه لىسياس أن يعفى ابنه الأكبر من الحرب إذ قدم أبناءه الخمسة الآخرين .. فما كان من

الملك إلا أن شطر الولد شطرين ، وأمر الجيش أن يمر بينهما ليعرف الجميع حزمه وصرامته .

### ب - لم تلق اللوم على الآخرين

فلم توبخ مريخساي ، ولا اتهمته بالكبرياء لعدم خضوعه لهما ، بل شعرت أنها هي وكل أهلها قد اشتركوا في الخطية التي أدت بهم إلى هذه النتيجة لذلك صرخت إلى الرب " أنسا قد أخطأت أمامك لذلك أسألمتنا إلى أيدي أعدائنا لأننا عبدنا آلهتهم وأنت عادل أيها الرب " ( اس ١٤ : ٦ ، ٧ ) ، فالقلب الذي يدين الآخرين ويلقي باللوم عليهم لم يعرف بعد كيف يجب حبا حقيقيا .



## ٣ - أستير المتواضعة

إن سر نصرتها هو اتضاعها ، فلم تتكبر على مردخاي الفقير حتى بعد ارتقائها العرش بل صارت مطيعة له كما لو كانت في طفولتها وصباها ، كما لم تهتم بالزينة الخارجية ، فلم تطلب لزينتها غير ما قال لها عنه خصي الملك ( ٢ : ١٥ ) لذلك أعطاهما الرب نعمة في أعين كل من يراها .

## ٤ - أستير المؤمنة

تشربت أستير من مردخاي الإيمان أيضاً ، لذلك عندما عرفت الأمر لم تطلب مردخاي لتدبير مؤامرة لإهلاك هامان .. ولكنها قالت له : " صوموا من جهتي ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً وأنا أيضاً وجواري سنصوم كذلك وهكذا أدخل إلى

الملك خلاف السَّنة " ( ٤ : ١٦ ) . لقد عرفت أن الخلاص في يد الله .

لذلك نجد الله يعمل في ( ص ٦ ) فيجعل النوم يطير من عيني الملك حتى يثق في أمانة مردخاي له ، وعندئذ ينكشف خداع هامان . ولا يفوتنا هنا أن نرى ذلك المنظر الجميل الذي حول أستير ، إذ لم تصم هي وحدها بل وجواريتها . وهذا يكشف لنا عن مدى تأثير نعمة الله التي في أستير على جواريتها . فالمؤمن الحقيقي كالنور الذي يشع لا على أولاده فقط بل ومرؤسيه ورؤسائه وخدامه .. " أنتم نور العالم " .

### ٥ - أستير الشجاعة

لقد تقدمت أستير الشجاعة إلى الملك ، وكانت تؤمن أن أصوام وصلوات الشعب .. تفتح أبواب رحمة الله . فيمد الملك قضيب

الذهب ، وفعلًا حدث ما قدمت عليه بجرأة .  
 ونحن ينادينا ملك الملوك ورب الأرباب ، لا  
 ليقدّم لنا قضيب الذهب ، بل ليهبنا ذاته  
 ويجعلنا في حضرتة على الدوام باستحقاق  
 الدم المسفوك على الصليب ، ومع ذلك في  
 جبن وخوف نهرب من الرب ، بحجة  
 خطايانا .

إن محبته متدفقة تحصر كل إنسان مهما  
 بلغت خطاياه وأثامه ، إنه يشفق إليك .. أفلا  
 تتقدم؟ فإن كان الشعب وأستير نالا كل هذه  
 البركات بسبب شجاعة أستير ، فإن سر فشلنا  
 في الحصول على بركات السماء هو خوفنا "  
 وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون  
 والقاتلون .. فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار  
 وكبريت الذي هو الموت الثاني "  
 ( رؤ ٢١ : ٨ ) .

## ٦ - أستير الحكيمة

تظهر حكمة أستير فى :

أ - تسليمها الأمر بين يدى الله .

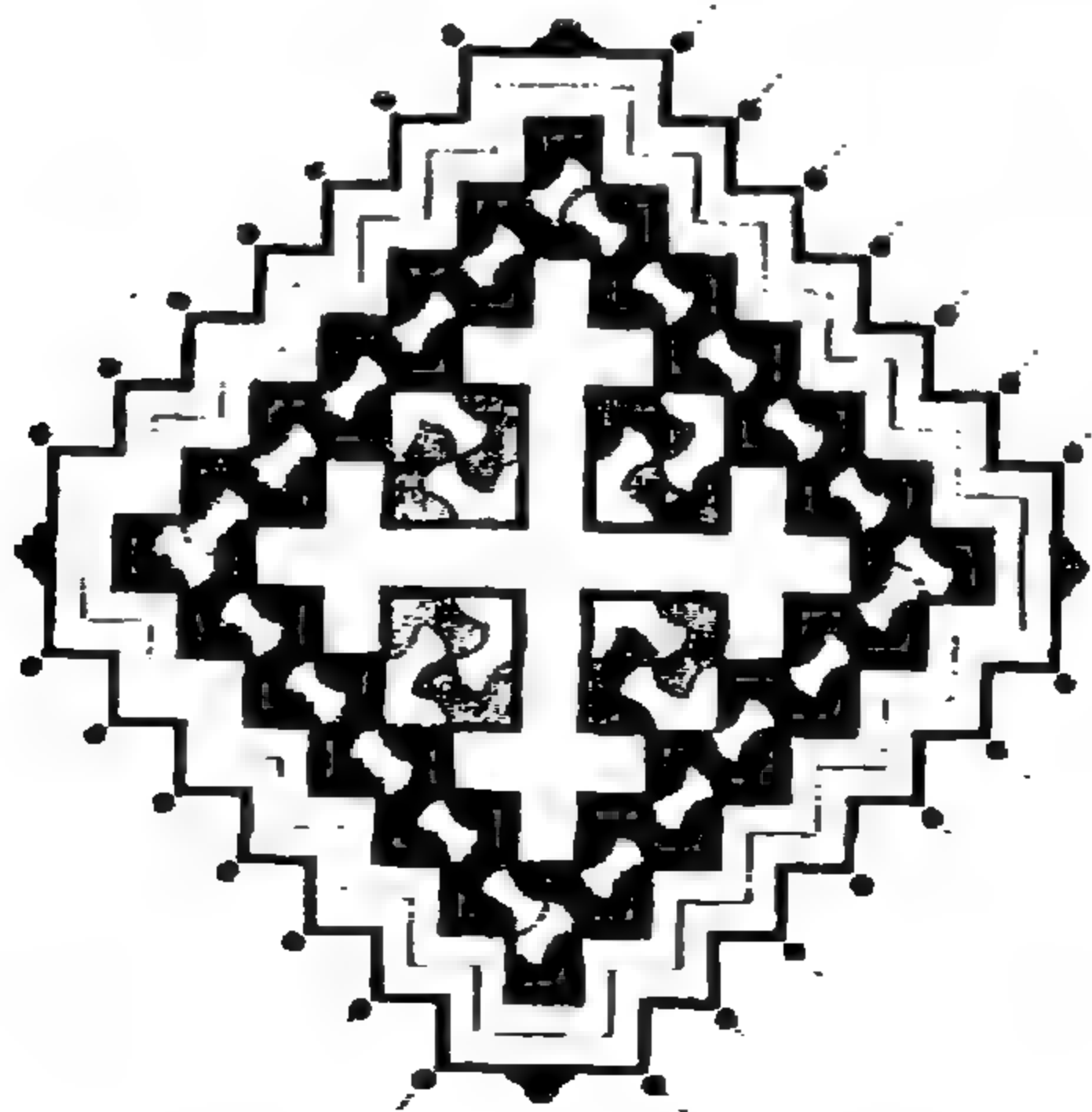
ب - عدم تعجلها فى الأمر بل دعت الملك إلى وليمة خاصة مع هامان . لعل تأجيل أستير لطلبها الحقيقى طالبة من الملك أن يقبل دعوتها للوليمة المعدة له ولهامان ، كان لسبب أو آخر لم يذكره الكتاب المقدس ، لكن هناك سبب خفى لم تعلمه حتى أستير نفسها ، إذ طلبها هذا عجل هامان وعائلته فى الكيد بمردخاى وفى نفس الوقت أرشد الله الملك ليكافىء مردخاى فيسقط هامان أمام مردخاى مما يسهل لأستير نجاحها . فحكمة أستير لم تكن من عندها ، ولكنها عطية من الله.

ج - برعت أستير فى إلقاء اللوم على هامان دون الملك ، فلم تعاتبه ولا لامته على



شيء ، لذلك استطاعت أن تغتصب قلبه تأخذ  
الخاتم من يده . كما تظهر حكمتها فى المناداة  
بالتعبيد بهذا الخلاص الذى تم بواسطة الله ،  
وقد دعى بعيد الفوريم . يعلن أهمية إقامة  
الأعياد بارشاد الروح القدس حتى نذكر دائما  
عمل الله فىنا .

ملاحظة : لهذا السفر تكملة سنتكلم عنه فيما  
بعد .



## ملحق بالأسفار التاريخية

### موجز لتاريخ العالم

كما ورد في أسفار الكتاب المقدس

أولاً : ما بين الخلق والطوفان

١- خلق العالم ( تك ١ ).

٢- سقوط آدم وانتظاره الخلاص  
( تك ٢ ).

٣- فساد البشرية ( الطوفان ) ( تك ٣ ) سنة  
٢٣٤٨ ق.م.

ثانياً : من الطوفان حتى خروج الشعب من  
مصر

١- البطارقة الأولون ( إبراهيم وإسحق  
ويعقوب - يوسف ) .

٢- ولادة موسى سنة ١٥٧١ .  
( سفر الخروج )

### ثالثا : من الخروج حتى بناء الهيكل

- ١- رحلاتهم في البرية . ( سفر العدد )
- ٢- دخولهم أرض الموعد تحت قيادة  
يشوع . ( سفر يشوع )
- ٣- انحراف الشعب بعد يشوع ، مما  
أدى إلى استعبادهم ، فأرسل الله لنهم  
١٣ قاضيا لأجل توبتهم وخلصهم  
من الأعداء .  
( سفر القضاة )

- ٤- رفض الشعب لله كملك وطلبهم ملكا  
أرضيا وقبولهم شاول ملكا سنة  
١٠٩٥ ق.م ( سفر صموئيل الأول ) .
- ٥- إرسال الله صموئيل ليمسح داود  
ملكاً لرفضه شاول سنة ١٠٦٣ ق.م  
( سفر صموئيل الأول ) .

٦- تجليس داود ملكا . ( سفر صموئيل  
الثانى )

٧- تجليس سليمان ملكا وبناءؤه الهيكل .  
( سفر ملوك الأول )

رابعاً : من بناء الهيكل حتى سبى بابل  
١- سقوط سليمان .

٢- انقسام المملكة إلى مملكة إسرائيل  
العاصمية ( ١٠ أسباط ) ومملكة  
يهوذا ( سبطين ) وكان ذلك فى  
عهد ابنه رحبعام . ( ملوك  
الأول ١٢ ) .

٣- بقيت مملكة الأسباط العشرة ٢٥٠  
سنة شريرة ، أرسل الله لها أنبياء  
كثيرين منهم إيليا .. وقد أخرجت  
وأسلمت السامرة عاصمتها بيد

شلمناصر ملك آشور . ( ملوك

الثاني ١٧ )

٤- دامت مملكة يهوذا ١٣٠ سنة بعد

انقراض المملكة السابقة وكانت

عاصمتها اورشليم تولى عليها بعض

الملوك الصالحين . ولكن لانحرافها

أدبهم الله بضربات كثيرة وأخيرا

سباهم بيد نبوخذ نصر بابل وقد

أحرق المدينة والهيكل بالنار وسبى

الشعب إلى بابل وكان ذلك فى سنة

٤٢٠ من تأسيس الهيكل .

**خامسا : من السبى حتى ميلاد المسيح <sup>(١)</sup>**

١- دام السبى ٧٠ عاما كنبوة أرميا

النبي ( ٢٥ : ١١ ، ١٢ ) .

<sup>١</sup> تركنا بعض الحوادث التاريخية مثل المكابيين لشرحها فى الأسفار

التالية إن شاء الرب .

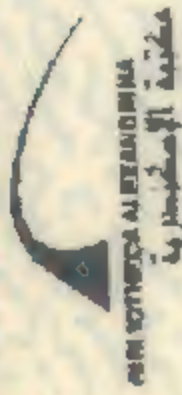


- ٢- رجوع البعض في أيام كورش تحت قيادة زربابل ( دا ٩ : ٢ ، عز ٢ ).
- ٣- ظهور حجي وزكريا للحث على إعادة بناء الهيكل .
- ٤- ظهور نحميا وسعيه لبناء أسوار اورشليم .
- ٥- بعد رجوعهم خضعوا لملوك فارس ثم ملوك سوريا وقد أصابهم ظلمة وبخاصة في أيام الملك انطيوخوس الذي دنس الهيكل وعذب الشعب .
- ٦- خضوعهم للرومان حتى مجيء المسيح متجسدا .



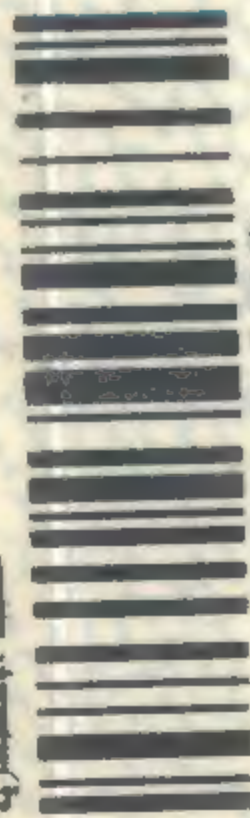






AL BETHA AL ALEXANDRINA  
مكتبة الإسكندرية

Bibliotheca Alexandrina



0302458